نا ذا ارجل بعدوا ويقول اشوا لك فتشواها ومن فوايده الاشارة الابانة عما تضمنه الوجد من
المشار اليه دون الحقيقة الاشارة تصحبها العلل والعلل بعيدة من الحقايق وقال لو تكلم اهل
التوحيد بلسان التجريد لم يبق محق الا مات حالا وقال والاهم قبل افعالهم وعادوا هو قبل
افعالهم ثم جازاهم بافعالهم وقال المريد من لا يريد لنفسه الا ما اراد الله له والمراد لا يريد
من الكونين شيا غيره وقال المشتاقون الى الله يجدون حلاوة الوقت حين ورود ما كشف لهم
من روح الوصول الى قربه احلى من الشهد وقال اذا قال الصوفي بعد خمسة ايام انا جايع فالزموه
السوق وامروه بالكسب وقال دخلت الافة في القوم من ثلاثة سقم الطبيعة وملازمة العادة وفساد
الصحبة وقال اكتساب الدنيا مذلة واكتساب الاخرة عز فوا عجبا لمن يختار الذل على العز
وقال سبحان من لا يشهده شي ولا يغيب عنه شي وقال لما تشوقت القلوب الى مشاهدة ذات
الحق القى اليها الاسما فسكنت وركنت اليها والذات مستترة الى التجلي الاخروي وقال المشاهدة
للقلوب والمكاشفة للاسرار والمعاينة للبصاير والمرئيات للابصار وقال من نظر الى كمال
... عمي قلبه عن النظر الى شي من الاكوان على وجه الاعتبار وقال ما ادعى احد قط دعوى
الا لخلوه عن الحقايق اذ لو تحقق بشي نطقت عنه الحقيقة واغنته عن الدعاوي وقال
التصوف الاناخة على باب الحق وان طرد وقال من علامة مقت الله للعبد ان يضجر من طول مجالس
الذكر لانه لو احب الحق تعالى كانت مجالسته له في الف سنة كلمحة وقال لا ينبغي ان يتصدى لتربية الا...
الا الكمل لعظم سياستهم لان الشباب شعبة من الجنون وسيل عمن يسمع الملاهي ويقول لا يوثر فيه لاني
وصلت الى مقام لا يوثر في الاختلاف فقال قد وصل ولكن الى سقر قال السبكي وقد يتوصل بهذا...
زعم انه كان لا يرى السماع والذي يظهر من كلامه انه انما انكر من هذا القايل اظهاره الوصول
الى هذه الدرجة فان الواصل اليها لا يتظاهر بذلك الا بادب وليس مراده تحريم السماع ولا ...
ان بعض الناس لا يوثر فيه اختلاف الاحوال كيف ومن كلامه ايضا السماع مكاشفة الاسرار
الى مشاهدة المحبوب وقال اعظم اليقين ما عظم الحق في عينك وصغر ما دونه عندك واثبت ...
والخوف في قلبك وقال من الاعتزاز ان شي فحسن التذلل وترك الانابة توهما انك ناج ...
وترى ان ذلك من بسط الحق لك وقال المتوكل على من دونك ضعف وعلى من فوقك فقر ومن ...

روحي التك مكانها فاجمعت ∴ لو ان نيك هذا كها ما اقلعت
تبكي التك بكلها عن كلها ∴ حتى يقال من البكا تقطعت
فانظر الى نظم لطال ما ∴ متعتها من نعمة فتمتعت

وقال كيف تشهده الاشيا وبه فنيت ذواتها ام كيف غابت الاشيا عنه وبه ظهرت نصد...

فسبحان من لا تشهده شي ولا يغيب عنه شي

ان الحقيقة غير ما تتوهم ∴ فانظر لنفسك اي حال تعزم
لتكون في القوم الذين تاخروا ∴ عز حتم او في الذين تقدموا
لا تخدعن فلو مرننك حين لا ∴ يجدي التك تاسف وتندم

وقال

ولو مضى الكل مني لم يكن عجبا ∴ وانما عجبي للبعض كيف بقي
ادرك بقية روح فيك قد تلفت ∴ قبل الفراق فهذا اخر الرمق

وقال التفكر على اربعة اوجه فكرة في ايات وعلامتها تولد المحبة وفكرة في وعد بالثواب وعلامتها
تولد الرغبة وفكرة في وعيد بالعذاب وعلامتها تولد الرهبة وفكرة في جفا النفس مع احسان الله
وعلامتها تولد الحيا من الله وكان ببغداد عدة فتيان معهم عدة احداث فاجتمعوا بمحل فوجهوا واحدا
من احداثهم لحاجة فابطا فغضبوا ثم اقبل وهو يضحك وبيده بطيخة يقبلها ويشمها فقالوا ما نالك
قال جيت بفايدة رايت بشر الحافي وضع يده على هذه البطيخة فلم ازل واقفا حتى اشتريتها بعشرين
درهما للتبرك بموضع يده فاخذ كل منهم البطيخة فقبلها ووضعها على عينيه فقال احدهم ما بلغ
بشر هذا قالوا التقوى والعمل الصالح قال اني تبت وانا على طريقة بشر وقال كل منهم مثله وخرجوا الى
طرسوس فاستشهدوا وافقا فيهم ابو علي صاحب الترجمة

فلا دوا به من نقد كل نهاية ∴ لنا ذمعر بالخضوع مع الجد
لعجز وتقصير عن الواجب الذي ∴ به عرفوه للود دوام الود
فكان لهم بالعز وفي غاية المنى ∴ شكورا لما اولاه من رتب الحمد

مات سنة ... وعشرين وثلاثمائة ودفن بالقرافة بقرب قبر ذي النون المصري رحمه الله تعالى

احمد بن محمد بن الحسين الجريري بالجيم ابو محمد وقيل بل اسمه محمد وهو من كبار اصحاب
الجنيد واقعد بعده في مجلسه بوصية منه وكان غزير العلم صحيح الطريق عظيم الشان بلغ من
الطريق ما لم يبلغه اهل عصره على التحقيق ونظم في التصوف ونثر ورقي درج منبر الوعظ
فكان كانه في اعلاه حمام هدر ومن كلامه ذكرك منوطي بك الى ان يتصل ذكرك بذكره اذ ذاك
تخلص من العلل فما فرق حدث بعدم الا تلاشى بقي الاصل وتلاشت الفروع وقال من رضي
بدون قدره رفعه الله فوق غايته وقال ان الله لا يعبا بصاحب حكايات انما يعبا بصاحب
قلب ودراية وسيل ما العبادة فقال حفظ ما كلفت وترك ما كفيت واعتكف بمكة سنة لم ياكل
ولم ينم ولا يمد رجله ولا يستند لحايط فقيل له كيف قدرت قال علم صدق باطني فاعانني
على ظاهري وقال من لم يحكم بينه وبين الله التقوى والمراقبة لم يصل الى الكشف والمشاهدة

Copyright © King Saud University